Received: 12/1/2020 **Accepted: 13/2/2020** **Published: June /2020**

المسالك البرية وأثرها في تجارة العراق قديما دراسة جغرافية

أ.م.د. شروق نعيم جاسم الجبوري
كلية الأداب/جامعة بغداد
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية
Sh83rq@gmail.com

المستخلص :

إن العراق يمتاز بموقع مهم يربط الطرق التجارية بين الشرق والغرب ، مما أدى الى أن يحتل المركز الأساسي في التجارة لامتلاكه الطرق البرية التي تمثل الشريان الذي يمر بالعديد من البلدان التي تمر بها القوافل التجارية . وهيأت الطبيعة للعراقيين القدماء طرقاً جيدة لتنقلاتهم التجارية ، ومن أجل أزدهار نشاطهم الاقتصادي كان عليهم إنشاء الطرق والمسالك الداخلية والخارجية ووضع مخططات ومسارات جغرافية لتحديد مسالكها والمراحل التي تمتد بين المدن وتمر منها أو تقع عليها ، وقد وردت تلك الطرق التي أستعملها السكان أنذاك في تنقلاتهم الداخلية والخارجية .

تتمثل مشكلة البحث : بـ ما أهمية المسالك البرية في العراق قديماً ؟ وهل أختلف وجودها قبل وبعد الاسلام سواء أكانت (داخلية أم خارجية) ؟ فضلا عن ما أهم العوامل المؤثرة في نشوء وتطور المسالك في العراق وهل ساهمت في تطور التجارة في العراق ؟

يهدف البحث الى تسليط الضوء على المسالك البرية في العراق قديماً لكون الموضوع مهماً ويعاني من كونه لم يطرق سابقاً في دراسات تخصصية، وان ذكر فهو يذكر ضمناً، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الجانب من النقل ومدى أرتباطه بتجارة العراق .

ونستنتج أن الطرق البرية التي أستخدمها السكان كانت تربط العراق بالاقاليم المجاورة وكانت تمتد بأتجاهات مختلفة داخل العراق وخارجه، إذ أمتدت طرق المنطقة الجبلية في الجهات الشمالية فكانت وعرة الا أنها كانت تستخدم أحياناً في سير القوافل التجارية .

أما الطرق المؤدية الى الاقاليم الشرقية، فكانت تمتد مع جبال زاكروس الأمر الذي جعل من السهل الانتقال عبرها الى المناطق المجاورة . أخيراً الطرق المؤدية الى الاقاليم الغربية إذ يبدو أنها كانت نشطة ومتعددة بسبب وجود الوديان الممتدة على طول طرقها وربطت العراق ببلاد الشام وسواحل البحر المتوسط .

الكلمات المفتاحية : المسالك البرية، عناصر المسالك، المحطات .

المسالك البرية وأثرها في تجارة العراق قديما دراسة جغرافية

أ.م.د. شروق نعيم جاسم الجبوري

المقدمة :

تتباين الخصائص الطبيعية والبشرية بين منطقة وأخرى الامر الذي ينعكس على نشاط الانسان وولد حركة تجارية سواء داخل الاقليم أم خارجه ، إذ قطعت المنطقة مجموعة من الطرق بعضها يعتمد على النقل الداخلي والبعض الاخر يعتمد على التجارة الخارجية[1] . وكانت المسالك البرية تنشأ عند توافر المواد الخام والسلع التجارية التي يتم النقل عبرها ، إذ تم الاعتماد على معرفتها من خلال الادلاء المحليين وخبراتهم ليتم تتبع أثار المسالك البرية سواء كانت قريبة أم بعيدة .

مشكلة البحث : بالإمكان صياغتها بالتساؤلات الأتية :

1- ما أهمية المسالك البرية في العراق قديماً ؟

2- هل أختلفت المسالك في وجودها قبل وبعد الاسلام سواء أكانت (داخلية أم خارجية) ؟

3- ما اهم العوامل المؤثرة في نشوء وتطور المسالك في العراق ؟

4- هل ساهمت المسالك في تطور التجارة في العراق ؟

فرضية البحث :ـ تتمحور فرضية البحث حول أهمية المسالك البرية في العراق القديم ودورها في تحقيق الرفاه الاقتصادي للسكان من خلال أزدهار التجارة فيه لوجود العديد من العوامل الطبيعية كالموقع الجغرافي وما يتضمن من سطح وتضاريس وموارد مائية عملت على أختلاف الانتاج فيه مما أدى الى ظهور مسالك وممرات داخلية وخارجية ساهمت في النمو التجاري للعراق قبل وبعد الاسلام.

اهمية الدراسة :ـ تبرز أهمية البحث في كونه يعد رافداً للمكتبة الجغرافية في مجال النقل في الحضارات القديمة ، إذ تم تسليط الضوء على العراق قديماً لكون الموضوع مهماً وكونه لم يطرق سابقا في دراسات تخصصية ، وإن ذكر فهو يذكر ضمناً، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الجانب من النقل وأرتباطه بتجارة العراق .

الحدود الزمانية والمكانية :- تتضمن الحدود الزمانية العراق في القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الهجري، أما حدوده المكانية فالعراق يمتد بين دائرتي عرض (29 و37) درجة شمالاً وبين خطي طول(38 و48) درجة شرقاً ينظر خريطة (1) ، فضلاً عن حدوده مع الجوار فتحده من الشمال أذربيجان (تركيا حالياً) ، ومن الشرق بلاد فارس (إيران حالياً) ، ومن الجنوب يطل على سواحل الخليج العربي وصحراء النفوذ (المملكة العربية السعودية حالياً) ، ومن الغرب أرض الجزيرة (سوريا والاردن حالياً) ينظر خريطة (2) .

خريطة (1)
العراق وموقعه في حدود القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الرابع الهجري

من عمل الباحثة بالاعتماد على : احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، الجزء الاول ، وزارة الري ، بغداد ، 1983 ، ص ص118 - 119 .

خريطة (2)

العراق وموقعه في حدود القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الرابع الهجري

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على : احمد سوسه ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، ج١ ، نقابة المهندسين العراقيين ، مكتبة صبري ، بغداد، ١٩٧٤ ، ص١٠٧.

المسالك البرية : هي الطرق التي يسلكها الناس براً سواء كانت على شكل طرق أم ممرات أم مماشٍ بخلاف طرق المركبات الحديثة[2] ، فهي عمومية ومفتوحة ومتاحة لحركة المرور وتستخدم من قبل الانسان أو بواسطة قوافل الحيوانات أو لجر بعض العربات التي تستخدم في المناطق المعمورة ، إذ لازالت مهمة في النقل التقليدي لاسيما الطرق الترابية في المناطق الريفية من العالم[3] ، إذ إنها تكون كالشرايين للانسان ، فعبر الشرايين يتدفق الدم حاملا الغذاء للجسم في حين أن الطرق يتدفق عبرها المسافرون والمنتوجات والسلع المستوردة والمصدرة والتجارة سواء كانت الداخلية أم الخارجية ، إذ تتصل ظاهرة المسالك والنقل اتصالاً وثيقاً بتاريخ الشعوب والمجتمعات وتطورها وتؤثران كثيراً في مظاهر الوسط الطبيعي والبيئة الجغرافية التي يمر بها هذا المسلك أو ذاك، فقد رافقت هاتان الظاهرتان الإنسان منذ القدم، أي منذ مرحلة الجمع والالتقاط[4].

إذ أنحصر أمتداد شرايين النقل فيها في أماكن خطتها الطبيعة بنفسها للإنسان، فجعلتها تسير بمحاذاة الأودية ومواضع المياه والآبار وهي السبل الوحيدة التي يستطيع المسافر ورجال القوافل أن يستريحوا في مواضع منها، ويحملوا منها الماء ، وما المسالك الحالية التي يسلكها الناس اليوم إلا بقية من بقايا تلك المسالك القديمة التي ربطت أجزاء بلاد الرافدين بعضها ببعض، كما ربطته بالعالم الخارجي [5].

إن أهم مسالك العراق التي كان لها دور مهم في التجارة والتي قسمت الى مسالك العراق قبل وبعد الاسلام تتمثل بما يأتي:(المسالك الداخلية ، والمسالك الخارجية) كما موضح في الأتي :

أ.م.د. شروق نعيم جاسم الجبوري

أولا: مسالك العراق قبل الاسلام

أ. **المسالك الداخلية** : أحتوى العراق على ثلاثة مسالك داخلية قبل الاسلام وسنذكرها بالتفصيل كما مبين في الجدول (1) والخريطة (3) .

جدول (1)
المسالك الداخلية في العراق

ت	اسم المسلك	الوصف
1	مسلك الحضر – ميسان	إن هذا الطريق يقطع بادية السماوة الى اقصى (خباز) القريبة من بلدة كبيسة (تعد من المحطات التجارية في تدمر) ، وأن الطريق يتفرع الى فرعين : أ. طريق يستمر في الصعود الى منج التي تقع على الفرات وتصل الى انطاكية واسيا الصغرى. ب. طريق يتجه غرباً ويصل الى تدمر(اهم المحطات التجارية التي تقع شمال بادية الشام) وموانىء البحر المتوسط والذي يعد من اهم الطرق التجارية التي تربط تدمر بالفرات .
2	مسلك الفرات – مدينة الكفل	يتفرع الى فرعين : الاول يتصل بنهر الفرات حتى يصل الى هيت (مدينة تقع غرب الفرات) الثاني الى كبيسة (تعد من المحطات التجارية في تدمر) ، وبعدها يتفرع الى فرعين : الاول يصعد مع الفرات ويصل الى الصالحية (مدينة تقع على نهر الفرات) الثاني يمر غرباً يمر بقصر خباز (محطة لطرق القوافل التجارية القديمة) ثم عامج (بئر بالقرب من قصر عامج التاريخي وحصن قديم لطريق القوافل يبعد عن قصر خباز ب70كم) – ملوسا – حلقوم – بئر لملوحي (تقع على وادي حوران وغربي مدينة الرطبة) ويستمر الى تدمر .
3	مسلك الجزيرة الغربية – البتراء – البحر المتوسط	: ان هذا الطريق يتم بالانتقال عبر الجزيرة بالسير مع نهر دجلة .

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : اثار علي كليكل جالس ، الطرق التجارية في العراق القديم إبان العهد الفرثي (247 ق.م – 226م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، 2016 ، ص ص 46 – 56 .

ب . **المسالك الخارجية :** أمتلك العراق على ثلاثة مسالك خارجية قبل الاسلام وتتمثل بجدول (2) والخريطة (4) .

جدول (2)
المسالك الخارجية في العراق

ت	اسم المسلك	الوصف
1	مسلك الحرير	يمتد من اسيا الوسطى ويوصف بأنه طريق تجاري بشكل شامل فأنه يبدأ من الخليج العربي عبر العراق ويمر باشور وميديا وصولا الى انطوخيا ومارجيانا (مرو) ويمر ويدخل الى باكتريا عبر اريا (طريق تجاري يربط بين الهند والصين) ، ويسير بخطين الاول : يتجه غرباً الى سوريا ، والثاني يسير بمحاذاة الضفة اليمنى لنهر الفرات ليصل الى الصحراء عن طريق تدمر .
2	مسلك بابل – اكتبانا – مصر	يعد هذا الطريق من اهم الطرق التجارية التي تربط بين العراق وصحراء ايران ، ويبدأ من بابل ثم يعبر المناطق الغربية من بغداد ، والذي يعبر من جبال زاكروس(سلسلة تقع شرق العراق وغرب ايران) وكرمنشاه (مدينة ايرانية) ، ويدخل الى واحة الكرخة (الاحواز) ويصل الى اكتبانا (طريق يربط العراق بجبال زاكروس) ويصل الى الري ومن ثم الى بلخ (افغانستان) وان هذا الطريق يرتبط بطريق الحرير .
3	المسلك الملكي	يعد هذا الطريق من الطرق الرئيسة في ايران لانه يربط الشرق مع الغرب
4	مسلك الكاظمة (منطقة في الكويت في محافظة الجهراء)	ترتبط الكاظمة بفرعين بعد دخولها الى العراق من جهة الجنوب وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمملكة ميسان والابله (مدينة في العراق بينها وبين البصرة حوالي 5 كم) واللتين تعدان اهم المدن الرئيسة لتجارة القوافل التجارية القادمة من منطقة الخليج العربي .
5	مسلك الحيرة – مكة (مسلك الحج القديم)	ان اهم الطرق التجارية التي تمر بالحيرة وترتبط بشبه الجزيرة العربية تتمثل بـ: أ. أ. طريق شرقي يصل الى عمان والذي ينقل بضائع اليمن والهند وايران ويعبر العراق الى البادية وينتهي الى اسواق الشام وان هذه التجارة تمر بالعراق واليمن وتدمر وسوريا ويقومون ببيع المواد التي لا توجد في هذه المدن ويتم شراء المواد التي هم بحاجة اليها . ب .الطريق الذي يتصل بالشام وينقل البضائع الى اليمن والحبشة (اثيوبيا حالياً) والهند والشام .

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : اثار علي كليكل جالس ، مصدر سابق ، ص ص 56 – 60.

خريطة (3)
مسالك العراق الداخلية

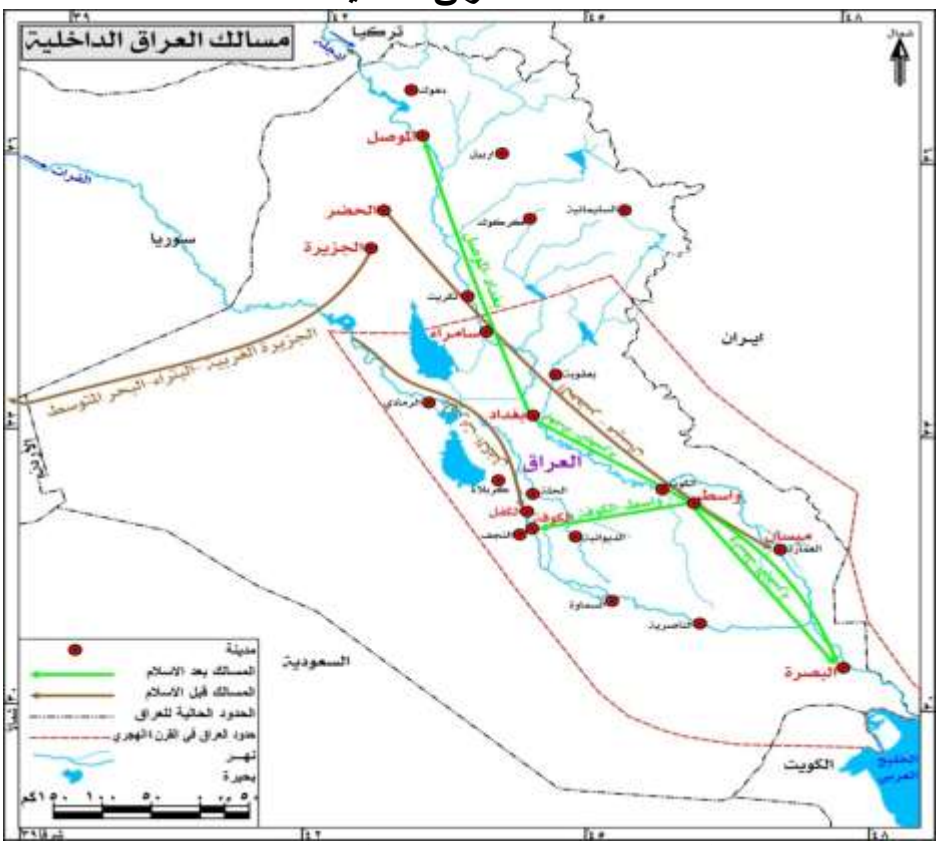

من عمل الباحثة بالاعتماد على: جدول (1) وجدول (3).

2. مسالك العراق بعد الاسلام

أ. المسالك الداخلية : احتوى العراق على أربعة مسالك داخلية بعد الاسلام ، كما مبين في الجدول (3) والخريطة (3) .

جدول (3)
المسالك الداخلية في العراق

ت	اسم المسلك	الوصف
1	**مسلك بغداد – الموصل**	يبدأ من بغداد وينتهي الى الشمال بأتجاه الموصل والجزيرة بغداد - البرذان – عكبرا (بلدة على ضفاف دجلة بين بغداد وسامراء) - باحمشا - القادسية - سر من رأى (سامراء) - جبلتا - السودقانية - بارما – السن(تقع بين بغداد وواسط) . وبها الزاب الصغير – الحديثة - الزاب الكبير - بني طميان (تسبق الموصل) - مدينة الموصل (بمسافة 421 كم)

2	**مسلك بغداد – واسط – البصرة**	من بغداد – كلواذا (تقع على الساحل الشرقي لنهر دجله الكرخ حالياً) - المدائن - سيب بني كوما (بلدة صغيرة)- النعمانية (تقع على الجنوب الغربي من نهر دجلة) - جبل - نهر سابس(تقع على الضفة الغربية من مجرى دجلة القديم (شط الدجيلة) - فم الصلح (تقع فوق مدينة واسط على نهر الصلح الذي يصب في نهر دجلة) - والى واسط – ثم من واسط الى مدينة السلام (بمسافة 252كم) ومن واسط - الرصافة (أي رصافة واسط) - القطر - نهر المعقل - مدينة البصرة فمن واسط الى البصرة (بمسافة 192كم)
3	**مسلك واسط – الكوفة**	ترتبط واسط بالكوفة بواسطة المسلك البري المار بالكوفة عبر الفرات ثم مسلك البطائح (جنوب العراق) – واسط (بمسافة 225كم)
4	**مسلك واسط – البصرة**	واسط - الرصافة - القطر- نهر معقل - مدينة البصرة (بمسافة 192كم)

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، المسالك البرية في آسيا العربية حتى القرن الرابع الهجري " دراسة في الفكر الجغرافي " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، 2002 ، ص ص 46 – 50 .

ب .المسالك الخارجية : إزداد عدد المسالك الخارجية في العراق بعد الاسلام وأصبح عددها ستة مسالك وتتمثل بجدول (4) وخريطة (4) .

جدول (4)
المسالك الخارجية في العراق

ت	اسم المسلك الرئيسي	الوصف
1	**مسلك بغداد-الكوفة-الحجاز واليمن**	بغداد - جسر كوثي على نهر الملك (من انهار بغداد القديمة) - قصر ابن هبيرة - سوق أسد (يبعد عن قضاء المسيب 10كم) - شاهي - الكوفة - بغداد إلى الكوفة (186كم) الكوفة إلى القادسية (مدينة تبعد 15 ميل عن الحيرة) – العذيب (تأتي بعد القادسية بحوالي 6ميل) - برك – القرعاء (تبعد عن الحيرة بـ32 ميلاً)- واقصة (تبعد عن القرعاء بـ24 ميلاً) – العقبة (طريق يتصف بالوعورة) – القاع (مدينة تبعد 28 ميلاً من العقبة) – زبالة (سوق مهم يربط مكة بالحيرة) – الشقوق – البطان – بردين – الثعلبية – المهلبية (منطقة الحدود الشمالية للملكة العربية السعودية) – الخزيمية وسوان (طريق بمكة) – الاجفر(قرية الى الجنوب الشرقي من منطقة حائل تبعد عنها حوالي 160كم) – فيد (محطة تبعد 36 ميلاً عن الاجفر) – توز(تبعد بنحو 31 ميلاً عن فيد) – سميراء (منطقة محاطة بالجبال) – الحاجز - معدن النقرة (محطة تجارية توصل بين البصرة والكوفة) إذ يلتقي مع المسلك الممتد من البصرة الى المدينة (بمسافة

		675كم) ومن معدن النقرة يتفرع المسلك الى المدينة المنورة عن طريق بطن نخلة (وادي في مكة المكرمة يفصل بين مكة والطائف) . وأما إلى مدينة مكة المكرمة فعن طريق مغيثة الماوان- الربذة (تقع شرق المدينة المنورة وتبعد عنها بنحو 170كم) - بني سليم تقع بين الحجاز ونجد) – العمق (قرية من محافظة المهد التابعة للمدينة المنورة في جنوب شرقها) - افياعية - المسلح - الغمرة (بلدة تابعة لمحافظة سميراء تبعد عن مدينة حائل حوالي 190كم) - ذات عرق - مكة المكرمة واليمن وذلك الى حاضرتها صنعاء .
2	**مسلك بغداد-الكوفة-الشام**	بغداد - الكوفة (الحيرة) – القطقطانة (كربلاء) - البقعة - الأبيض - الجوشي - الجمع – الخطي- الجبة (قرية تقع في ريف دمشق) - القلوفي - الرواري - السعادة (قرية سورية تتبع اداريا محافظة ريف دمشق) - البقيعة - الاعناك - أذرعات (قرية في الشام)- منزل – دمشق وكما يوجد مسلك من الأنبار - الرقة (بمسافة 750كم) .
3	**مسلك بغداد – حلوان**	بغداد شرقاً - مدينة النهروان (تابعة الى قضاء المدائن في بغداد) - دير بارما - الدسكرة – جلولاء (تابعة لمحافظة ديالى) - خانقين (تابعة لمحافظة ديالى) - قصر شيرين - مدينة حلوان وشهرزور – قصر شيرين – دير كران – مدينة شهرزور (بمسافة 108 كم) .
4	**مسلك بغداد-اليمامة**	بغداد – النباج (محافظة الجوف في السعودية) - بريده – فيد – الحيرة (بمسافة 300كم)
5	**مسلك البصرة-اليمامة**	البصرة - الكاظمة – طخفة (هضبة) – الصمان (هضبة مستطيلة تقع في شرق شبة الجزيرة العربية وتمتد من الربع الخالي جنوباً حتى الحدود العراقية) - جب التراب - سليمة – النباك - اليمامة (بمسافة 562,5 كم) .
6	**مسلك العراق وبلاد الشام**	ارتبطت بلاد الشام مع العراق بمسلكين رئيسين هما : أ. مسلك بغداد- الانبار – مع الضفة الغربية لنهر الفرات عبر الصحراء الى دمشق . ب. مسلك بغداد عبر اراضي الجزيرة – الموصل – سنجار – حلب دمشق .

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص 50 – 60 .

خريطة (4)
مسالك العراق الخارجية

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جدول (2) وجدول (4) .

العوامل المؤثرة في نشأة وتطور المسالك البرية في العراق : -

توجد العديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في نشأة وتطور المسالك البرية وتتمثل بالاتي :

أولا : العوامل الطبيعية : هناك العديد من العوامل التي تؤثر في ظهور المسالك البرية وتطورها في العراق وهي (الموقع الجغرافي ، السطح ، المناخ ، الموارد المائية) وكما مبين في أدناه :

1.الموقع الجغرافي : يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا ، ويمثل جسراً يربط بين قارات العالم القديم (آسيا ، أفريقيا ، وأوربا) وتصلها ببعضها البعض ويوصل بين المحيط الهندي والبحر المتوسط [6]، وتجاوره من الشمال والشرق بلاد الاناضول وايران ولا تفصلهما عنه سوى الجبال التي تشكل حدودا طبيعية له ، اما من الجنوب والغرب فتحده اراضي شبه الجزيرة العربية وسوريا ينظر خريطة (2) ، ويشغل العراق مساحة جغرافية واسعة تمتد من منطقة السلاسل الجبلية الشاهقة شمالا وحتى رأس الخليج العربي جنوبا، وتدور على محور طولي يبلغ نحو(1200) كم[7] ، وابرز ما يميز المنطقة من الناحية الطوبوغرافية ، اختراق نهري دجلة والفرات من الشمال الى الجنوب.

ويمثل هذا الموقع حلقة وصل بين طرق القوافل التجارية لامتلاكه تأمين الاتصال مع سائر البلدان المحيطة به مما تسنى للسكان معرفة ما تمتاز به بيئتها من موارد تجارية وما تفتقر اليها ، فكان ذلك دافعاً مهماً للاهتمام بشؤون النقل والتجارة وتنظيم حركتها وتسهيلها .

2.**السطح** : يتميز سطح العراق بالتفاوت والاختلاف بين اقسامه الطبيعية فهو يحتوي على انواع رئيسة من التضاريس هي : المنطقة الجبلية والشبه الجبلية (المتموجة) ، والهضبة الغربية ، والسهل الرسوبي. واثر هذا التفاوت في احواله الطبيعية والاقتصادية فتركزت الامطار والثلوج في المناطق الشمالية وقلت في المناطق الوسطى والجنوبية فضلا عن انخفاض الارض في المناطق الجنوبية جعلها عرضة لاخطار الفيضانات مما ادى الى تكوين اهوار ومستنقعات ، ونتيجة لهذا التفاوت فقد ظهر النبات الطبيعي في مناطق دون غيرها ، ففي المناطق الشمالية نمت الغابات والاشجار وفي الجنوب نمى القصب والبردي ، اما في الهضبة الغربية (الصحراوية) فتكون النباتات فيها معدومه تقريبا[8] ، هذا كما ان تكوين السطح اثر في المعادن فالتواء قشرة الارض والتعرية ، ساعدت هذه العوامل على ظهور بعض المعادن .

ان هذا التفاوت في التضاريس خلق تنوعاً في المواد انعكس هذا التنوع في النهاية على جميع النشاطات الاقتصادية، الزراعية ، والتجارية . ويقسم السطح الى :

أ.اقليم المنطقة الجبلية وشبة الجبلية : تشمل هذه المنطقة الجبال العالية والمرتفعات شبه الجبلية وتشغل نحو 20% من مساحة العراق وتمتد في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية ، وتكون قوساً يمتد مع الحدود المشتركة مع تركيا وايران و سوريا وتتلاشى عند حدود السهل الرسوبي بالقرب من بيجي[9] ، ولهذه المنطقة اهميتها الاقتصادية لا سيما انها تتمتع بوفرة مواردها المائية من ثلوج وامطار غزيرة والتي قدرت معدلاتها السنوية بنحو 1000 ملم فضلا عن الكثير من العيون المائية المنتشرة فيها مما ساعد على ازدهار الزراعة فضلا عن اتاحة ظروف مناخية ملائمة للرعي[10] ، هذا كما ان توفر المياه في هذه المنطقة ساعد على نمو أشجار الغابات ولاسيما اشجار البلوط والصنوبر لذلك وفرت هذه المنطقة مورداً للأخشاب كان لها دورها في تصنيع وسائط النقل البرية والنهرية ، كالعربات والسفن والقوارب والاكلاك والقفف .

ب. الهضبة الغربية : تقع هذه الهضبة في غرب العراق وتشغل نحو 60% من مساحته وتعد جزءاً وامتداداً طبيعياً لبادية الجزيرة العربية التي تمتد الى داخل ارض العراق وسوريا، وتنقسم الى قسمين رئيسيين هما هضبة الجزيرة وهضبة البادية الغربية[11] ، وكان لهذه المنطقة اهمية كبيرة لنشاط طرق التجارة اذ كانت تمر منها القوافل التجارية [12]على مدى التاريخ .

ج- اقليم السهل الرسوبي : يشمل السهل الرسوبي وسط وجنوب العراق ، ويبلغ طول هذا السهل (650 كم) وعرضه يتراوح ما بين (45 – 140 كم) [13] ، ويمتد من مدينة تكريت على نهر دجلة ، وهيت على نهر الفرات شمالا ، والى الخليج العربي جنوبا [14]، ويحد هذا السهل ايران من جهة الشرق والهضبة الصحراوية من جهة الغرب.

خريطة (5)
أقسام السطح في العراق

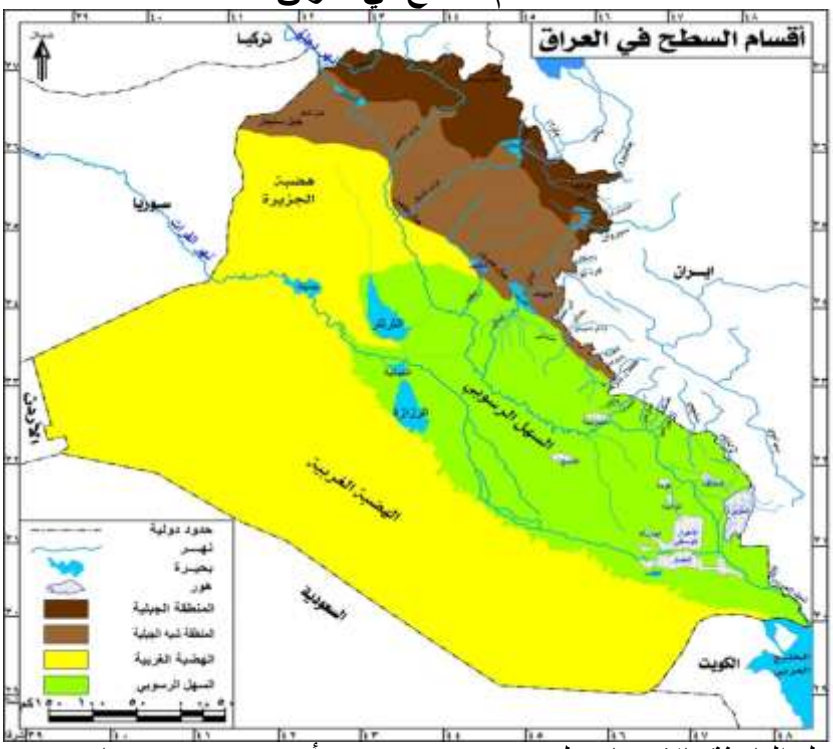

من عمل الباحثة بالاعتماد على : حمد سيد نصر وأخرون ،مصدر سابق، ص 36 .

ويمتاز اقليم السهل الرسوبي بانبساطه وانخفاضه بشكل تدريجي نحو الجنوب الشرقي ومما زاد من اهميته انه يجري فيه النهران الرئيسان (دجلة والفرات) ، واللذان لعبا دور كبير في عملية النقل من الشمال الى الجنوب وبالعكس لاسيما وانه كان لهذا السهل مكانة تجارية متزايدة في العصور جميعها ، اذ اتاح انبساط الارض فيه سهولة حركة التجارة عبر طرق المواصلات النهرية والقنوات المتفرعة منها . فضلا عن انتشار الاهوار والمستنقعات في قسمه الجنوبي التي كونت شكل مثلث في مدن الناصرية والعمارة والبصرة [15].

3.المناخ : يتميز مناخ العراق بأنه مناخ أنتقالي بوصفه (قارياً ، شبه مداري ، امطاره تشبه نظام مناخ البحر المتوسط) اذ يتصف بالقارية من خلال صفاته الاربع التي يتصف بها المناخ القاري وهي (مدى الحرارة اليومي والسنوي عالٍ ، قصر الفصول الانتقالية (الربيع والخريف) ، قلة الامطار ، وقلة الرطوبة النسبية) [16].

ولو اخذنا نظام الامطار فالمناخ شبيه بمناخ البحر المتوسط من ناحية الجفاف في الصيف والمطر في الشتاء رغم قلته . غير ان الحرارة من الصفات القارية وليست من صفات البحر المتوسط . وعليه يمكن ان يوصف مناخ العراق بأنه يأخذ من صفات مناخ البحر المتوسط ومناخ الصحاري الحارة [17] وللمناخ دور في نشوء وأمتداد الطرق والمسالك عن طريق درجة الحرارة ، الامطار ، الرياح .

4.الموارد المائية: يتميز العراق بوجود نهري دجله والفرات وروافدهما ونظراً لأهميتهما لابد من تقديم عرض موجز لخطوط جريانهما:

1.نهر دجلة : ينبع نهر دجلة من المرتفعات الواقعة جنوب شرقي تركيا ، وتمده عدة فروع وروافد أكبرها بطمان صو ، ويدخل الحدود العراقية بالقرب من قرية (فيش خابور) في محافظة دهوك ، وتصب خمسة روافد في نهر دجلة هي الخابور ، والزاب الكبير (الاعلى)(يصب جنوب الموصل بـ37 كم) ، والزاب الصغير(الاسفل)(يصب فيه بالقرب من كالح مدينة نمرود حالياً) ، والعظيم (يصب بدجلة جنوب سامراء)، وديالى (يصب جنوب بغداد) .وهذه الروافد تجلب الى النهر ثلثي مياهه ، أما الثلث الباقي فيأتي من تركيا [18]. وتنتهي هذه الفروع بمستنقعات وبحيرات كثيرة ، ويلتقي دجلة بنهر الفرات عند كرمة علي (عند مدينة القرنة) ، ويبلغ طوله الكلي 1718كم منها 1418كم أي (82%) من مجموع طوله تقع داخل الحدود العراقية[19].

2. نهر الفرات : ينبع نهر الفرات من اواسط تركيا ويتكون من التقاء اهم روافده فرات صو الذي يجري في سهل أرضروم ، ومراد صو الذي يجري في هضبة أرمينيا ، ويدخل الاراضي العراقية عند قرية الحصيبة ثم يمر بمدينة عانة على الضفة اليمنى ومدينة راوة على الضفة اليسرى وبعد ان يجتاز النهر مدينة هيت يدخل السهل الرسوبي ويقترب بمجراه عند الفلوجة من نهر دجلة ، اذ لاتزيد المسافة عن 40 كم ، وعلى هذا الاساس تنصرف مياه الري من الفرات باتجاه نهر دجلة من خلال مجموعة من الجداول اهمها الصقلاوية ، ابو غريب ، اليوسفية ، اللطيفية ، الاسكندرية ، والمسيب[20] . ويلتقي نهر دجلة بنهر الفرات بقناة كبيرة نسبياً تسمى كرمة علي في شمال مدينة البصرة . ويبلغ طول نهر الفرات من نقطة التقاء رافديه مراد صو وفرات صو حتى التقائه بنهر دجلة 2300 كم موزعة بين العراق وسوريا وتركيا[21] .

ومثّل نهرا دجلة والفرات وروافدهما وشبكة القنوات والجداول المتفرعة منها شرايين الحياة لارض العراق ، كما ربطت بين اجزائه المختلفة اذ كان وما زال لها دور متميز، اذ شيدت معظم قرى ومدن العراق القديمة على ضفافهما ونشأت وتطورت العديد منها الى مدن كبيرة كما برز دورها في المواصلات الداخلية بين المدن والقرى الامر الذي شجع على أمتداد المسالك والممرات على جوانبهما مما ادى الى ازدهار عامل اقتصادي اخر وهو التجارة .

ثانيا: العوامل البشرية :

يتضح تأثير العامل البشري في امتداد المسالك وتوزيعها ، إذ ان امتداد المسالك هي بمثابة محطات توقف لاستراحة رحلات القوافل على طول امتداد المسلك البري ، وتتمثل العوامل البشرية بـ :

1. **السكان :** تظهر في العالم اقاليم سكانية متباينة ، إذ يختلف توزيع السكان بحسب تنوع التضاريس ، إذ ان المناطق الجبلية العالية تتميز بقلة السكان ، لوجود علاقة عكسية بين الارتفاع وكثافة السكان[22] ، وتعد الاودية ممرات طبيعية يسلكها السكان باتجاهات وامتدادات المسالك البرية وتكون مناطق لاستيطان سكان المرتفعات ، كما في جبال زاكروس العراقية . وتمتاز السهول بأنها أكثر تنوعا في مزاياها وملاءمتها للاستيطان في المناطق الجبلية . وتتصف الانهار بكونها جاذبة للسكان في اقليم الدراسة اذ تعد مصدراً للمياه ومسالك نقلية ومصدراً لعمل العديد من السكان كصيد الاسماك ، إذ قامت العديد من المستوطنات البشرية مباشرة على ضفافها ، فتكون عوامل اكثر جذبا للسكان ، كما هو الحال في المستوطنات البشرية في وادي الرافدين [23].

2. **المستوطنة البشرية :** ان حركة النقل فوق المسالك البرية أمر ضروري ساعد على تحديد بعض مواقع المستوطنات البشرية ، اذ يلاحظ انه بقدر ما تتسع خدمات النقل فوق المسالك بقدر ما تنشط تلك المستوطنة العمرانية البشرية ، وهذا من المعروف ان شبكات المسالك البرية تحدد نوع النشاط الاقتصادي ، وتحدد به ، اي ان العلاقة المكانية بينهما متبادلة[24] . وتجتمع الاوضاع التي يجب

مراعاتها عند اختيار مواقع المستوطنة البشرية بين ضوابط طبيعية وبشرية واقتصادية وسياسية وخدمية .

-عناصر المسالك : تشمل : (المحطات ، وسائط النقل) :

اولا : المحطات : تمتد المحطات على جانبي المسالك في العراق لأنها تعد عاملا مشجعا على ازدهار تلك المسالك واستمرار نموها، فلا بد ان تتوقف عند نقطة ما، لإمداد القافلة باحتياجاتها من ماء وغذاء، خاصة إن أغلب المحطات نشأت بسبب وجود مصدر مائي متمثل بالمياه الجوفية على اختلاف أنواعها ، وهو عنصر مهم لاستمرار الرحلة ، مما أولتها الدولة في الحضارات القديمة عناية مستمرة لضمان استمرار الحركة النقلية فوقها من تمهيد المسالك الوعرة، وبناء الجسور للعبور من منطقة إلى أخرى عبرها، وبناء أحواض المياه والآبار وأهمية الحفاظ على عنصر توفير المياه بشكل دائم يخدم حركة النقل لتلك المسالك. وبفضل تلك العناية تحولت كثير من المحطات إلى مراكز زاخرة بكل أنواع الأنشطة الاقتصادية وغيرها[25] . وتتمثل بالمحطات قبل وبعد الاسلام في الخريطة (6) وكما موضحه بالآتي :

أ. قبل الاسلام : كما موضحه فيما يأتي :

1-بابل : تقع على ضفاف نهر الفرات في وسط العراق الى الجنوب من بغداد بين خطي (26-44)ْ شمالاً ، وتعد من اهم المراكز التجارية المزدهرة اقتصادياً وحضارياً ، قامت بربط الطرق التجارية التي كانت تربطها بمناطق الخليج العربي والبحر الاحمر[26].

2-**ميسان :** تقع بين نهر الكارون وشط العرب والى الجنوب الشرقي من بابل ، وان موقعها على الخليج العربي ساعد على ازدهار تجارتها التي كانت تربطها مع الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية والهند . فضلا عن اعتمادها على الزراعة مع التجارة بالوقت نفسه [27].

3-**الحيرة :** تقع على بحر النجف الذي يقع على نهر الفرات والى الجنوب الغربي من بابل ، وتمتاز بكثرة الوفود الذين يأتونها من بابل ، كما انها تميزت بالحركة العلمية لانها تعد مركز الادباء والعلماء الذين كانوا يجتمعون فيها ، واشتهرت بصناعة الحرير والمنسوجات التي تصدر الى الصين والهند[28]، وكانت التجارة تتم من خلال طريقين يحاذيان نهر الفرات :

أ. بأتجاه الشرق محاذٍ لنهر الفرات ليشمل الهند والصين .

ب.باتجاه الغرب نحو البحر الاحمر وكان ملوك الحيرة ترسل تجارتهم ليتم بيعها في سوق عكاظ (بين الطائف الرياض في السعودية) يقومون بتصدير سلعهم الى خارج العراق لكي يتم بيعها[29].

4-**طيسفون(المدائن) :** تقع شرق نهر دجلة والى الشمال الغربي من اقليم بابل ، تتمتع بموقعها المهم والاستراتيجي لانها تربط الطرق المائية التي كانت تعتمد على نهري دجلة والفرات والطرق البرية التي كانت ترتبط بأطراف البادية الغربية [30].

5-**اقليم الجزيرة :** تقع الى الشمال والشمال الغربي من الاقليم السابق ، تصل حدود هذه المنطقة الى سمت الشمال ومن ثم الى تكريت وحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر (الجزيرة الفراتية) وتتميز بخصوبة أرضها وطيب مناخها ، ومواردها المائية المعتمدة على نهري دجلة والفرات وروافدها هما البليخ والخابور[31] .

6-**الحضر :** تقع الى الشمال الغربي من العراق ، إذ تبعد عن الثرثار بنحو اربعة كيلومترات ، إذ أنها تقع بين منطقة سنجار وتلتقي بنهر دجلة قرب تكريت ، وتعد ملتقى القوافل التجارية القادمة من الخليج العربي التي تنقل الى الموانىء الشرقية الواقعة على البحر المتوسط[32] .

ب. بعد الاسلام : تتمثل بالاتي :

1.الموصل: تقع في شمال العراق ، أطلق عليها هذا الاسم لأنها وصلت بين العراق والجزيرة فضلا عن أنها تعد مفتاح التواصل مع خراسان ، تأتي أهميتها لكونها مركزاً تجارياً نشيطاً لامتلاكها مقومات تعدد الثروات مما جعلها احدى المحطات المشهورة في العراق والعالم المحيط به[33] .

2. **بارما (تلال حمرين):** تقع شرقي دجلة وهي عبارة عن مرتفع بين تكريت والموصل ، إذ كانت المسلك إلى سامراء وبغداد الذي يسير مع ضفة نهر دجلة اليسرى[34].

3.سامراء (سر من رأى): إحدى محطات العراق بين بغداد وتكريت على نهر دجلة من الشرق وهي في المسلك الصاعد من بغداد إلى الموصل [35].

4.**بغداد:** بناها المنصور في الجانب الغربي من نهر دجلة سنة 145هـ ، عرفت باسم مدينة أبي جعفر المنصور المدورة وكذلك مدينة السلام ، إذ تعد من أهم المحطات كونها تمثل نقطة الانطلاق والتوقف للرحلات لموقعها الجغرافي الفريد لتوسطها العراق ومنها تتفرع المسالك البرية الداخلية والخارجية لموقعها في قلب العالم القديم وكونها تمثل جزءاً من الجسر الارضي بين القارات الثلاث القديمة (آسيا وأفريقيا وأوربا) [36].

5. **واسط:** تقع في وسط العراق ويحيطها نهر دجلة ، تحاذي واسط من الشمال الشرقي محافظة ديالى ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان ويحدها من الجنوب الغربي محافظة ذي قار على امتداد نهر الغراف ، أما من جهة الغرب تحدها محافظة بابل وهي اقرب المدن من ناحية الغرب لواسط ويحدها من الشرق مدينة مهران التابعة ، وكانت إحدى مدن العراق الكبرى قبل بناء بغداد[37].

6. **الكوفة :** تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط وشرق مدينة النجف بنحو 10 كم وغرب العاصمة بغداد بنحو 156 كم . يحدها من الشمال مدينة الكفل (محافظة بابل) ومن الشرق (محافظة الديوانية) ، وهي إحدى محطات العراق المهمة التي احتلت أهمية سياسية واقتصادية لكونها تمثل ثغرا من ثغور البادية ومحلا لتبادل السلع والبضائع وجسرا للاتصال بين أرجاء الدولة العربية الإسلامية[38].

7. البصرة: تقع عند الطرف الشمالي الغربي من الخليج العربي ، اذ كانت البصرة مركزا رئيسا لتوزيع التجارة بين الصين والهند وشرق أفريقيا من ناحية وتجارة شبه الجزيرة العربية وأوربا والبحر المتوسط من ناحية أخرى[39].

خريطة (5) المحطات في العراق القديم

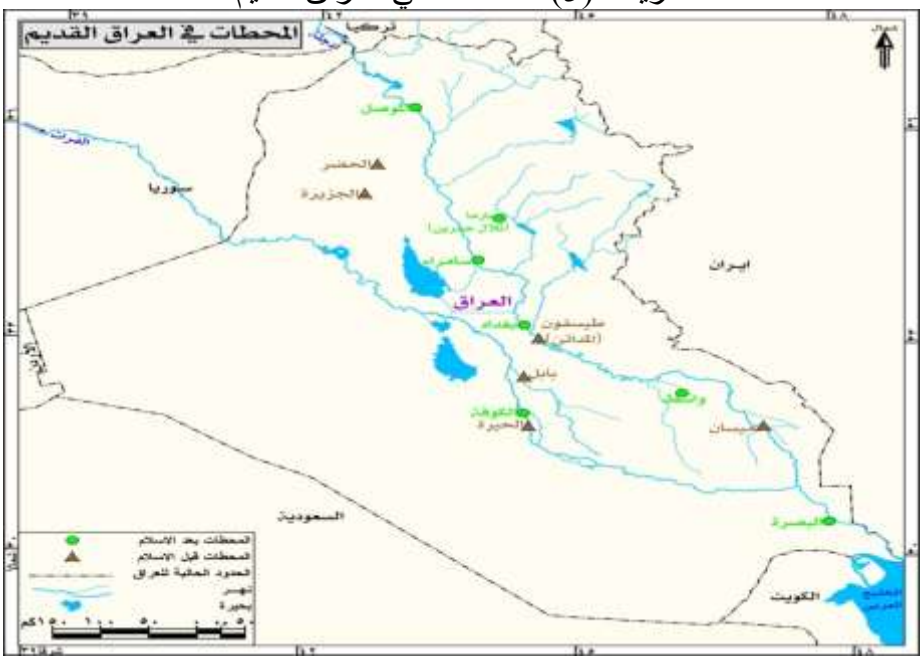

من عمل الباحثة بالاعتماد على : احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، مصدر سابق ، ص ص118 - 119 .

ثانيا : وسائط النقل : تعد وسائط النقل عاملاً رئيساً لنشوء التجارة وتطورها وازدهارها، فضلاً عن أهميتها في الحياة اليومية من الناحية الأدارية و الأقتصادية[40]، وكان النقل مهماً للإنسان منذ عصوره المبكرة عندما كان ينتقل للحصول على غذائه ، وبعد توصل الإنسان للزراعة وأستئناس الحيوان بدأ يفكر بواسطة للتنقل لتخفيف عبء الحمولات الثقيلة عنه ، وتوصل إلى فكرة أستخدام الحيوان كوسيلة للنقل البري[41]، ومن ثم استعمل جذوع الأشجار كطوافاتٍ فوق المياه .

إذ يعد النقل البري من أقدم أنماط النقل الذي عرفها الإنسان، فقد استعمل العراقيون القدماء ومنذ عصور مبكرة الحيوانات لأغراض النقل من أهمها الحمير والبغال والخيول والجمال . وعليه سوف نوضح أبرز الوسائط المستخدمة وتتمثل بـ(الحيوانات والعربات) كما موضح في أدناه:

أ. الحيوانات : تتعدد الحيوانات المستخدمة لاغراض النقل في الماضي وتتمثل بـ :

1.**الحمير:** كان الحمار من أهم الحيوانات المستعملة في النقل ، فقد أتاحت هذه الواسطة الرخيصة سهولة التنقل التجاري ولمسافات طويلة ولاسيما في المناطق الجبلية والمتموجة بسبب طبيعة هذه المناطق وقلة المجاري النهرية فيها [42].

2.**البغال:** استخدم كواسطة لنقل البضائع التجارية لا سيما عربات الحمولات الثقيلة ، وذلك لكونه حيواناً قوياً ونشيطاً ، إنه اسرع من الحمار في عملية النقل ولاسيما في المناطق الجبلية ذات المسالك الوعرة والصعبة ، لمزاياه في صعود واجتياز الممرات الجبلية بحذر وهو محمل بحمولات ثقيلة ، اذ يصعد هذا الحيوان بطريقة هادئة وثابتة وسريعة نوعا ما قياسا بالحمار الذي قد يتعرض إلى الانزلاق والسقوط في اثناء صعوده في تلك الممرات الجبلية[43].

3- **الخيول :** كان هذا الحيوان يجلب من شمال العراق إلا ان استخدامه كان قليلا جدا، الا ان اهميته ازدادت على مر العصور بوصفه واسطة نقل سريعة في اختصار المسافات بوقت قصير ، ثم بعد ذلك انتشر استخدامه في سحب العربات بشكل رئيس فضلاً عن استخدامه في الحملات العسكرية[44].

4-**الجِمال (الابل) :** أستخدمت الجمال على نوعين : النوع الاول ذو السنام الواحد والذي كان معروفاً في الجزيرة العربية وان العراقيين القدماء قد جلبوه من هناك ، والنوع الاخر الجمل ذو السنامين فقد جلب من المناطق الشمالية الشرقية المجاورة للعراق عبر سلاسل جبال زاكروس، إذ عرف ان لهذا النوع من الجمال مقدرة عالية في السير فوق الاراضي الصخرية والجبلية الوعرة ، ذات الاجواء الباردة فضلا عن مقدرتها العجيبة على تسلق الجبال ، وقد استخدم كلا النوعين من الجمال واسطة للنقل في الركوب والحمل [45].

وعليه فالتنوع الذي يحظى به العراق من ناحية تكويناته الطبيعية والمناخية انعكس بدوره على تنوع الثروة الحيوانية وتكيف كل نوع حسب بيئته الطبيعية التي يعيش فيها، من حيث العشب والماء ونوع الحيوان نفسه .

ب.العربات: استعملت العربات في حركات النقل والتجارة ، إذ كانت تربط على أجساد الحيوانات لسحب الحمولات الموضوعة فيها ، واستعملت أيضاً لنقل المواد التجارية من أرصفة الموانئ النهرية إلى المخازن المهيئة للمواد والغلة في أحياء المدينة وهي لا تبعد كثيراً عن النهر[46] .

كانت العربات على نوعين أحدهما يقوم على عجلتين والآخر يقوم على أربع عجلات، وكانت العجلة عبارة عن قرص صلد يتألف من ثلاث قطع أو خمس قطع من الخشب المتين يتداخل بعضها مع بعض وتربطها مسامير نحاسية [47].

ـ أهمية المسالك ودورها في التجارة : تتبين من خلال :

يمتاز موقع العراق الاستراتيجي بأمتلاكه نهري دجلة والفرات الذي كان لهما الدور البارز في الازدهار الحضاري للعراق والذي يكون نقطة اتصاله بين قارات العالم القديم وبين الشرق والغرب. وسيتم التطرق الى أهمية المسالك في التجارة من خلال **(المراكز التجارية، والتبادل التجاري) .**

1-المراكز التجارية: نشأت على أثر التجارة أماكن كانت تؤدي وظيفة البيع والشراء والمقايضة والإيواء للتجار العاملين فيها والقادمين إليها ببضائعهم وأموالهم ودوابهم وما يتصل بذلك من خدمات واتخذت هذه المنشآت أشكالاً متعددة: أهمها: الأسواق، الخانات*، الفنادق، الوكالات، وهي أشكال كانت تستلزمها حركة التجارة في المراكز التجارية العامرة بنشاطها الاقتصادي المتنوع [48]. وشملت اهم المراكز التجارية في العراق بعد الاسلام ما يأتي :

1-بغداد : كانت لأسواق بغداد أهمية أقتصادية ،اذ أنها عدت أحدى العجائب الاربع لاسيما بعد الإسلام لخصوصية يوم الجمعة فيها ، اذ يتم في هذا اليوم إقامة الأسواق الواسعة وتتم فيها المبادلات التجارية من بيع وشراء ، وازدادت أهميتها لكونها تخرج منها البضائع إلى مختلف أرجاء المعمورة لتصل إلى الصين، وكذلك فهي تستقبل مختلف البضائع والسلع الوافدة إليها من مختلف الأقاليم المجاورة لها والبعيدة عنها ، إذ كانت بغداد مركزاً تجارياً عالمياً تحدد فيه أسعار السلع ، والتقت عند بغداد خمسة مسالك رئيسة تؤدي إلى مختلف أنحاء البلاد :

1. المسلك الأول: يتجه شمالاً إلى الموصل والجزيرة الفراتية.
2. المسلك الثاني: يتجه جنوباً إلى واسط والبصرة.
3. المسلك الثالث: جنوبي غربي يتجه نحو الكوفة ومنها إلى شبه جزيرة العرب (مسلك الحجاج العراقيين) .
4. المسلك الرابع: يتجه إلى الرقة ومنها إلى بلاد الشام ومصر.
5. المسلك الخامس: شرقي يتجه نحو حلوان ومنها إلى بلاد فارس وأواسط آسيا (المسلك المعروف طريق الحرير) [49] ، وسمي بهذا الاسم لتجارته الرئيسة التي كانت تنقل عبره وهي (مادة الحرير). فهو مسلك مباشر يصل الدولة العربية الإسلامية بالصين[50]. إذ توثقت العلاقة بينهما في القرن الثاني

الهجري وأزدادت انتظاما في القرن الثالث الهجري. ولقد أهتم المسلمون بسبل التجارة فأقاموا الآبار والمحطات في مسالك التجارة وقوافلها وغدت بغداد سوقاً للتجارة وأصبح نهرا الفرات ودجلة شرايين تجارية مهمة في البلاد.

2. البصرة: تعد مدينة البصرة من أهم المراكز التجارية التي تقع في جنوب العراق على شط العرب ، وأنها تمثل الطرف الشمالي للخليج العربي ، وهي قاعدة المسالك البرية والبحرية ، ولها مركز تجاري جيد، فكانت تأتيها السفن، وتضع حمولتها فيها، وهذا يعطي البصرة مكانة مرموقة في التجارة لما يدر مرور البضائع والسفن فيها من فوائد . إذ شهدت البصرة تطوراً منذ القرن الثاني للهجرة اذ تحولت التجارة تدريجياً من بحر القلزم (البحر الأحمر) فصارت تسلك خليج البصرة ، الذي كان أقصر واسلم وأقل كلفة مما شجع التجار العراقيين أن يوسعوا نشاطهم التجاري إلى الشام. اذ كانت المسالك المائية هي المفضلة بالنسبة للتجار الذين يتاجرون مع البلدان البعيدة كالهند والصين أكثر من المسالك البرية لأسباب عدة منها حجم البضائع المنقولة عبرها ، وتعدد الموانئ الساحلية التي يمر بها المسلك بين البصرة–الهند-الصين. فضلا عن سلامة هذه المسالك لقلة العوارض الصعبة فيها [51].

2. التبادل التجاري :

كانت التجارة في العراق نشطة جداً ومنظمة وعامرة، بسبب الخبرة الطويلة المكتسبة من الممارسة ، إذ كان التجار يقصدون بغداد من بقاع بعيدة جالبين معهم تجاراتهم ونفائس بلادهم. وتمثلت أهم صادراتها بـ: الأقمشة القطنية والمنسوجات الحريرية التي تصدر إلى العالم الإسلامي وبضمنها دويلات المشرق. فضلا عن تصدير المنسوجات الصوفية [52]، فضلا عن ذلك كانت علاقة العراق التجارية ببلاد الشام نشطة ومنظمة وإن كثيراً من السلع التجارية كانت تأتي عبر نهر الفرات . وبالمقابل كانت صادرات العراق تصل الى بلاد الشام كـ: المناديل والخزف وغيرها من المواد الاخرى .

خريطة (6) مراكز العراق التجارية

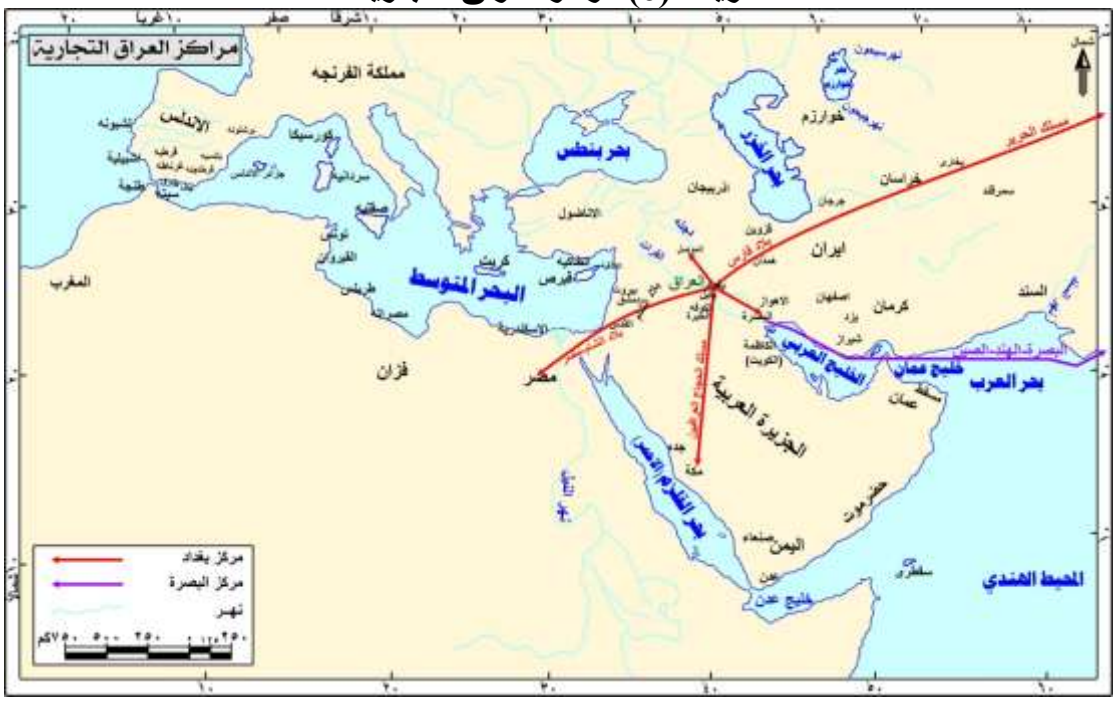

من عمل الباحثة بالاعتماد على : احمد سوسه ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، ص 107.

وشمل نشاط العراقيين التجاري شمالي افريقيا إذ جلبوا من هناك الذهب كما أستورد العراقيون من الحبشة العاج وبعض التوابل ، وتوغل التجار العراقيون في وسط القارة الافريقية ، وكانت التجارة العراقية مع الاقاليم الشرقية للدولة نشطة إذ جلب التجار من تلك الاقاليم الثياب وبعض أنواع الفواكه والمنسوجات الكتانية والعطور[53] . مما تقدم يتضح إن التجارة الخارجية بنشاطيها – الصادرات والواردات – تعد من الطرق والمؤشرات المهمة لمعرفة مكانة الدولة في المنطقة التي تقع فيها .

الخاتمة :

إن نمو النشاط التجاري في العراق خلال المراحل التاريخية كافة جاء نتيجة لموقعه الجغرافي الذي جعله جسراً برياً رابطاً بين أرجاء العالم القديم بخاصة عندما كانت العمليات التجارية تعتمد وبشكل مباشر على الطرق البرية ، إذ ساهمت التجارة بشكل مباشر او غير مباشر في رفع مستوى معيشة السكان ، وانتشار حضارته ، وقد تضافرت مجموعة من العوامل على تشجيع العمل التجاري وتنشيطه وتطويره حتى أصبح تطوره وازدهاره وجها بارزا من اوجه النشاط الاقتصادي في العراق .

الأستنتاجات :

إن مسالك الطرق البرية تسيطر عليها العديد من العوامل الطبيعية كـ(الموقع الجغرافي ، التضاريس ، المناخ ، ومدى توافر الموارد المائية التي تكون صالحة للزراعة والري ومن ثم النقل) ، فضلا عن العوامل البشرية المتمثلة بـ(السكان ، والمستوطنات البشرية) التي أدت دور مهم في نشأة وأمتداد المسالك البرية مع تزايد عدد السكان في العراق .

ونستنتج كانت الطرق البرية التي استخدمها السكان تربط العراق بالاقاليم المجاورة وكانت تمتد بأتجاهات مختلفة داخل العراق وخارجه ، إذ أمتدت طرق المنطقة الجبلية في الجهات الشمالية فكانت وعرة الا انها كانت تستخدم احيانا في سير القوافل التجارية .

أما الطرق المؤدية الى الاقاليم الشرقية ، فكانت تمتد مع جبال زاكروس الامر الذي جعل من السهل الانتقال عبرها الى المناطق المجاورة . أخيراً الطرق المؤدية الى الاقاليم الغربية فيبدو انها كانت نشطة ومتعددة بسبب وجود الوديان الممتدة على طول طرقها وربطت العراق ببلاد الشام وسواحل البحر المتوسط . وهذه الطرق التي ربطت العراق مع ما يجاوره نشطت من التجارة فيه فظهرت المحطات والمراكز التجارية المهمة للنشاط التجاري في داخل العراق او خارجه .

المقترحات :

1. الاهتمام بالدراسات الجغرافية التراثية التي تعد مصدراً للثراء العلمي .
2. ضرورة الاهتمام بما وجد من حضارات قديمة لانها تعد الاساس الذي بنى عليه العراق من مسالك وطرق ووسائط طورت بفضل ما تركه أجدادنا السابقين .
3. ان المسالك البرية الحالية ما هي الا أستمرار للمسالك النقلية التي شقت في الماضي .

الهوامش :

(1) زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (2000 – 612) ق . م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2012 ، ص32

(2) محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، لسان العرب لابن منظور ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، المجلد الثالث ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، ص2073

(3) احمد حبيب رسول ، دراسات في جغرافية النقل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986 ، ص 67 .
(4) ساطع محلي ، النقل والمواصلات ، دمشق ، 1974 ، ص7 .
(5) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1976 ، ص 220
(6) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي – نشاطها الاقتصادي – جانبها البشري ، ط1 ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 2009 ، ص 9.
(7) صلاح حميد الجنابي ، وسعدي علي غالب ، جغرافية العراق الاقليمية ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1991 ، ص 13 .
(8) علي احمد هارون ، جغرافية الزراعة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص ص 92-91
(9) كوردن هستد ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد الخلف ، ط1 ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948، ص 11
(10) ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج1 ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1962 ، ص ص 107 - 109.
(11) كوردن هستد ، مصدر سابق ، ص 11
(12) ابراهيم شريف ، مصدر سابق ، ص 9
(13) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ط1، بغداد ، 1973 ، ص 36
(14) تقي الدباغ ، العراق في عصور ما قبل التاريخ ، بحث ضمن (العراق في التاريخ) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983 ، ص28
(15) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 44 .
(16) جاسم محمد الخلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط2 ، مطبعة لجان البيان العربي ، القاهرة ، 1959 ، ص 115.
(17) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 61 .
(18) قيس حازم توفيق ، التشابه والاختلاف في العناصر الحضارية لواديي بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم التاريخ - كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2012 ، ص 10
(19) احمد سوسه ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ، 1963 ، ص 112 .
(20) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 112 .
(21) صلاح حميد الجنابي ، وسعدي علي غالب ، مصدر سابق ، ص 181 .
(22) محمد السيد غلاب ، ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافياً وجغرافياً ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1967 ، ص 241 .
(23) وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، المسالك البرية في آسيا العربية حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في الفكر الجغرافي) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2002 ، ص 33
(24) صبري فارس الهيتي ، وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط2 ،2000، ص184
(25) وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص 79

(26) اثار علي كليكل جالس ، الطرق التجارية في العراق القديم إبان العهد الفرثي (247 ق .م – 226 م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2016 ، ص 13 .

(27) جون هنسمان ، الجغرافية التاريخية لمنطقة راس الخلي العربي (خاراكس والكرخة) ، ترجمة عادل عبد الله خطاب ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، 1982 ، ص5 .

(28) نبيه عاقل ، تاريخ العرب القديم في عصر الرسول ،دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، 1983 ، ص173

(29) اثار علي كليكل جالس ، مصدر سابق ، ص ص 20-22 .

(30) طه باقر واخرون ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1980 ، ص96

(31) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1957 ، ص115

(32) عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ،ج1 ، مكتبة ابن الاثير ، الموصل ، 1921 ، ص 247

(33) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، 1906 ، ص 136

(34) وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص89

(35) ناجية عبد الله ابراهيم ، المعايير المميزة للريف والحضر في العصور الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 39 ، ج1 ، 1988 ، ص 190

(36) خالص حسني الاشعب ، المدينة والتحضر ، حضارة العراق ، ج5 ، بغداد ، 1985 ، ص 168 .

(37) كي لسترنج ، مصدر سابق ، ص 59 .

(38) لويس ماسينيون ، خطط الكوفة ، ترجمة تقي محمد المصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، مطبعة العربي الحديثة ، النجف ، 1979 ، ص 15

(39) علي محمد المياح ، العرب والمحيط الهندي في العصور الاسلامية الوسطى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 40 ، ج43 ، 1989 ، ص 245

(40) عامر سليمان ، مصدر سابق ، ص33 .

(41) عبد العزيز محمد حبيب ، ويوسف يحيى طعماس ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، 1989، ص 9 .

(42) ياسر هاشم حسين علي الحمداني ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب – جامعة الموصل ، 2002 ، ص 33 .

(43) نفس المصدر ، ص 40 .

(44) نفس المصدر ، ص 42 .

(45) رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة ، مجلة كلية الاداب ، العدد 23 ، بغداد ، 1978 ، ص 188 .

(46) رضا جواد الهاشمي ، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1984 ، ص 255 .

(47) ياسر هاشم حسين علي الحمداني ، مصدر سابق ، ص 58 .

(48) وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص 119 .

*الأسواق هي الأمكنة التي يتم فيها النشاط التجاري والإنتاج الصناعي. وكان للسوق دور مهم في حياة المدينة العربية حيث كان يمثل مركزاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً للمدينة ، واتخذت أشكال عدة منها الأسواق المحلية والدائمية، ومنها الموسمية ومنها الأسبوعية . والخانات على نوعين فمنها داخل المدن وعرفت بالفندق أو خان التجار ومنها الخارجية وهي التي تقام خارج المدن وعلى مسالكها المؤدية إليها واستقبلت عامة مستخدمي المسالك . للمزيد ينظر الى : شيماء سالم عبد الصاحب ،التجارة الخارجية في العصر الاموي ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب - جامعة بغداد ، 2001 ، ص 71

(50) سعدي علي غالب ، طرق القوافل في محافظة الانبار ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار ، 1992 ، ص ص 4-5 .

(51) وسام عبد الله جاسم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص ص 107-108 .

(52) نفس المصدر ، ص126-127 .

(53) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، التجارة الخارجية في العراق ، موسوعة حضارة العراق ، ج5 ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1985 ، ص 346- 347 .

المصادر :

1. ابراهيم ، ناجية عبد الله ، المعايير المميزة للريف والحضر في العصور الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 39 ، ج1 ، 1988 .

2. الاشعب ، خالص حسني ، المدينة والتحضر ، حضارة العراق ، ج5 ، بغداد ، 1985 .

3. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ط1، بغداد ، 1973 .

4. باقر ، طه واخرون ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1980 .

5. توفيق ، قيس حازم ، التشابه والاختلاف في العناصر الحضارية لواديي بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم التاريخ - كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2012 .

6. جالس ، اثار علي كليكل ، الطرق التجارية في العراق القديم إبان العهد الفرثي (247 ق .م – 226 م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2016 .

7. الجنابي ، صلاح حميد ، وغالب ، سعدي علي ، جغرافية العراق الاقليمية ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1991.

8. حبيب ، عبد العزيز محمد ، وطعماس ، يوسف يحيى ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، 1989 .

9. ابن منظور (ت 711هـ) ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، المجلد الثالث ، دار المعارف ، بلا تاريخ.

10. الحسناوي ، وسام عبد الله جاسم ، المسالك البرية في آسيا العربية حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في الفكر الجغرافي) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2002 .

11. الحمداني ، ياسر هاشم حسين علي ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب – جامعة الموصل ، 2002 .

12. الخلف ، جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط2 ، مطبعة لجان البيان العربي ، القاهرة ، 1959 .

13. الدباغ ، تقي ، العراق في عصور ما قبل التاريخ ، بحث ضمن (العراق في التاريخ) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983 .
14. رسول ، احمد حبيب ، دراسات في جغرافية النقل ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1986 .
15. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي – نشاطها الاقتصادي – جانبها البشري ، ط1 ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 2009 .
16. سليمان ، عامر ، تاريخ العراق القديم ،ج1 ، مكتبة ابن الاثير ، الموصل ، 1921.
17. سوسه ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ، 1963 .
18. شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج1 ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1962 .
19. عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب القديم في عصر الرسول ،دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ،1983 .
20. عبد الصاحب ، شيماء سالم ، التجارة الخارجية في العصر الاموي ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب - جامعة بغداد ، 2001 .
21. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1976 .
22. غالب ، سعدي علي ، طرق القوافل في محافظة الانبار ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار ،1992 .
23. غلاب ، محمد السيد ، وعبد الحكيم ، محمد صبحي ، السكان ديموغرافياً وجغرافياً ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1967 .
24. الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، التجارة الخارجية في العراق ، موسوعة حضارة العراق ، ج5 ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1985 .
25. لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1957 .
26. ماسينيون ، لويس ، خطط الكوفة ، ترجمة تقي محمد المصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، مطبعة العربي الحديثة ، النجف ، 1979 .
27. محلي ، ساطع ، النقل والمواصلات ، دمشق ، 1974 .
28. المحمدي ، زياد عويد سويدان ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (2000 – 612) ق . م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2012 .
29. المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، 1906 .
30. المياح ، علي محمد ، العرب والمحيط الهندي في العصور الاسلامية الوسطى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 40 ، ج43 ، 1989.
31. هارون ، علي احمد ، جغرافية الزراعة ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 .
32. الهاشمي ، رضا جواد ، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1984 .
33. الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة ، مجلة كلية الاداب ، العدد 23 ، بغداد ، 1978.
34. هستد ، كوردن ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد الخلف ، ط1 ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948 .

35. هنسمان ، جون ، الجغرافية التاريخية لمنطقة راس الخلي العربي (خاراكس والكرخة) ، ترجمة عادل عبد الله خطاب ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، 1982 .
36. الهيتي ، صبري فارس ، وحسن ، صالح فليح ، جغرافية المدن ، ط2 ،2000 .

References:-

1. Ibrahim, Najia Abdullah, The Distinguished Standards of Rural and Urban in Islamic Times, The Journal of the Iraqi Scientific Academy, Volume 39, Part 1, 1988.
2. Al-Sha'ab, Khalis Hosni, The City and Urbanization, Civilization of Iraq, Vol. 5, Baghdad, 1985.
3. Baqir, Taha, Introduction to the History of Ancient Civilizations, part 1, 1st floor, Baghdad, 1973.
4. Baqer, Taha and Others, Ancient History of Iran, Baghdad University Press, Baghdad, 1980.
5. Tawfiq , Qais Hazem, Similarities and Differences in the Civilized Elements of Mesopotamia and Nile Valley in ancient times, PhD thesis (unpublished), Department of History - College of Arts - University of Baghdad, 2012.
6. Jalis, Athar Ali Klikel, Trade Methods in Ancient Iraq during the Parthian Era (247 BC - 226 CE), MA (Unpublished), Department of History - College of Arts - University of Baghdad, 2016.
7. Al-Janabi, Salah Hamid, and Ghalib, Saadi Ali, Iraq Regional Geography, Dar Al-Kitab for Printing and Publishing, Mosul, 1991.
8. Habib, Abdul Aziz Muhammad, and Tamaas, Yusef Yahya, Geography of Transport and International Trade, Dar Al-Kutub for Printing, Mosul, 1989 .
9. Ibn Manzur (d. 711 AH), The Tongue of the Arabs, Investigation by Abdullah Ali Al-Kabeer, Volume Three, Dar Al-Maarif, No History.
10. Al-Hasnawi, Wissam Abdullah Jassem, Wild Paths in Arab Asia until the Fourth Hijri Century (Study in Geographical Thought), Master Thesis (unpublished), College of Education for Girls - University of Baghdad, 2002 .
11. Al-Hamdani, Yasser Hashem Hussein Ali, Transportation in Ancient Iraq, MA (Unpublished), College of Arts - University of Mosul, 2002.
12. Al-Khalaf, Jassim Muhammad, Lectures on the Natural, Economic and Human Geography of Iraq, 2nd edition, Al-Bayan Al-Arabi Press, Cairo, 1959.
13. Al-Dabbagh, Taqi, Iraq in prehistoric times, research within (Iraq in history), Freedom House Printing, Baghdad, 1983.
14. Rasoul, Ahmed Habib, Studies in Transport Geography, Arab Renaissance House, Beirut, 1986.

15. Al-Saadi, Abbas Fadel, the geography of Iraq, its natural framework - its economic activity - its human side, 1st edition, University Press, Baghdad, 2009.
16. Suleiman, Amer, The History of Ancient Iraq, Part 1, Ibn Al-Atheer Library, Mosul, 1921.
17. Sousa, Ahmad, The Flood of Baghdad in History, Part One, Al-Adeeb Al-Baghdadiya Press, 1963.
18. Sharif, Ibrahim, The Geographical Location of Iraq and Its Impact on Its General History Until the Islamic Conquest, Part 1, Shafiq Press, Baghdad, 1962.
19. Aqil, Nabih, The History of Ancient Arabs in the Age of the Prophet, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Damascus, 1983.
20. Abdul-Sahib, Shaima Salem, Foreign Trade in the Umayyad Age, PhD thesis (unpublished), College of Arts - University of Baghdad, 2001.
21. Ali, Jawad, Detailed in the History of the Arabs before Islam, 2nd edition, Al-Nahda Library, Baghdad, 1976.
22. Ghaleb, Saadi Ali, Caravan Roads in Anbar Governorate, First Scientific Conference of the University of Anbar, 1992.
23. Ghellab, Mohamed El-Sayed, Abdel-Hakim, Mohamed Sobhy, Demographics and Geography, 2nd edition, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1967.
24. Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, Foreign Trade in Iraq, Encyclopedia of Iraq Civilization, Part 5, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1985.
25. Lestranj, Ki, Countries of the Eastern Caliphate, translation: Bashir Francis and Korkis Awad, Al-Rabita Press, Baghdad, 1957.
26. Massignon, Louis, The Kufa Plans, translated by Taqi Muhammad Al-Musabi, The Complete Inquiry by Salman Al-Jubouri, 1st Edition, Al-Arabi Modern Press, Najaf, 1979.
27. Mahali , incandescent, transportation, Damascus, 1974.
28. Al-Muhammadi, Ziyad Owaid Suwaidan, Political and Economic Developments in the High Euphrates Between (2000 - 612) BC. M., PhD thesis (unpublished), College of Arts - University of Baghdad, 2012.
29. Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, known to humankind, the best divisions in knowledge of the regions, 2nd edition, 1906 .

30. Al-Mayah, Ali Muhammad, The Arabs and the Indian Ocean in the Islamic Middle Ages, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Volume 40, Vol. 43, 1989.
31. Haroun, Ali Ahmed, The Geography of Agriculture, 1st floor, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2000 .
32. Al-Hashemi, Reza Jawad, Caravan Trade in Ancient Arab History, Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1984.
33. Al-Hashemi, Reda Jawad, the history of camels in the light of archaeological remains and ancient writings, College of Arts Journal, No. 23, Baghdad, 1978.
34. Hested, Corden, The Natural Basis of the Geography of Iraq, translated by Jasim Muhammad Al-Khalaf, 1st Edition, The Arab Press, Baghdad, 1948.
35. Hensman, John, The Historical Geography of the Arab Region of Ras al-Khalili (Kharakes and al-Karkha), translated by Adel Abdullah Khattab, Center for Arab Gulf Studies, Basra, 1982 .
36. Al-Haiti, Sabri Fares, Hassan, Saleh Falih, Geography of Cities, 2nd edition, 20000 .

The impact of land routes on Iraq's trade is ancient Geographical study

Ass Prof.Dr. Shurooq Naim Jassim Al – Jubouri
College of Arts / University of Baghdad
Department of Geography and Geographic Information Systems
Sh83rq@gmail.com

Abstract :

Iraq is characterized by an important location linking trade routes between East and West, which led to occupy the main position in the trade because it has land roads that represent the artery that passes through many countries through which trade convoys. Nature provided the ancient Iraqis with good routes for their commercial mobility.

The research problem is: What is the importance of the land routes in Iraq in the past and whether they differed before and after Islam, whether they are (internal or external), as well as what are the most important factors affecting the emergence and development of routes in Iraq and have contributed to the development of trade in Iraq ?

The research aims at shedding light on the land routes in Iraq as the topic is important and suffers from the fact that it has not been previously addressed in specialized studies, although it is mentioned implicitly, so this research sheds light on this aspect of transport and its relevance to Iraq's trade.

We conclude that the road used by the population linking Iraq to neighboring regions and was extending in different directions inside and outside Iraq, as the roads extended the mountainous areas in the northern sides were rugged, but they were sometimes used in the conduct of commercial convoys.

The roads leading to the eastern provinces stretched with the mountains of Zakros, making it easy to travel to neighboring areas. Finally, the roads leading to the western regions appear to have been active and multiple due to the presence of valleys along their roads and linking Iraq to the Levant and the Mediterranean coast.

Key words: land routes, tract elements, stations.